**د. دونالد فاولر، خلفيات العهد القديم،   
المحاضرة 18، قيام آشور**

© 2024 دون فاولر وتيد هيلدبراندت

هذا هو الدكتور دون فاولر في تعليمه عن خلفيات العهد القديم. هذه هي الجلسة 18، نهضة آشور.   
  
أقدر ذلك لأنني قمت بالتدريس لمدة 40 عامًا، لذلك لا أستطيع أن أخبرك على وجه التحديد، لكنني أقدر أنني قمت بتدريس هذه الدورة في مكان ما حوالي 75 إلى 100 مرة.

لسنوات وسنوات، كنت أقوم بتدريسها في فصل الخريف وفي فصل الربيع. لقد قمت بتدريسها أحيانًا في المدرسة الصيفية. لذلك، لقد قمت بتدريس الدورة كثيرًا.

لكن عندما أقوم بتدريسها، أشعر دائمًا بالرصانة قليلاً عندما أفكر في فترة آشور لأنهم كانوا قاسيين جدًا، لكنهم كانوا أيضًا ناجحين جدًا. ولذا، فهذا وقت مروع لجيرانهم. لقد كانوا مكروهين مثل عدد قليل من الناس في العالم القديم.

وهكذا، مهد الطريق لظهور إسرائيل الإمبراطورية، آشور. كانت آشور مطوقة من جميع الجوانب من قبل خصوم أقوياء. وقد ذكرنا لك ذلك.

في الأصل، كانوا تابعين لميتاني، لكن تم تحريرهم بفضل عمل الملك الحثي سابيلوليوماس . ولذلك فقد أنعمت على آشور بعد ذلك عدد من الملوك الأقوياء، ومنهم شلمنصر الأول الذي كان أعظم محارب في هذه الفترة، وتوكولتي نينورتا الأول، وهو بالمناسبة على ما أعتقد الذي ذكرته لكم عن نقش الراعي يبدو تمامًا مثل المزمور 23. حسنًا، لقد تمكن من الإغارة على أقصى الغرب حتى كركميش وأنهى السيطرة الكيشية على بابل.

وكان أول ملك آشوري يخترق الخليج الفارسي. بشكل عام، في هذه الفترة الزمنية، 13 و1200 و1100، كانت آشور قوية مثل أي من القوى الأضعف الأخرى. ويجب أن نتذكر مدى أهمية حركة شعوب البحر في الأحداث التي ننظر إليها.

لقد كانت حركة شعوب البحر هي التي دمرت الحيثيين، مما أعطى الآشوريين فرصة ليصبحوا عظماء. الإمبراطورية الآشورية هي فترة زمنية نشير إليها من 911 إلى 612. تغلث فلاسر الأول كان الملك رقم 87 في قائمة الملوك الآشوريين وهو أول من حصلنا على نقوش بأي طول.

ويبدو أيضًا أنه أول ملك آشوري يذكر الآراميين، لكنه ليس ملكًا كان تأثيره هو توضيح أن العصر قد وصل. بعد وفاة تغلث فلاسر، كان هناك قرن أو قرنين من الصمت. لكن في عام 911، تولى أداد نيراري العرش، ويمكن القول عندما ننظر إلى صعود آشور أن آشور استيقظت في عام 911.

وحررها من قبضة أعدائها، وخاصة الآراميين، الذين دفعهم إلى الخلف عبر نهر الفرات. كما قام بحملة في كردستان في الشمال ونجح في ضم قطعة أرض كبيرة شمال نهر ديالى من الكاشيين. فيكون ذلك من شرقهم وجنوبهم.

وستمر الآن 300 سنة، تقريبًا إلى العام، قبل أن تنتهي القوة الإمبراطورية لآشور. والدليل على حقيقة أن أدد نيراري كان يبني إمبراطورية وليس مجرد مملكة هو حقيقة أنه أنشأ مقالب إمدادات على طول طرق حملته. بمعنى آخر، من خلال بناء مستودعات الإمدادات، كان يخطط للعودة عامًا بعد عام، وهذا يشير إلى أنه كان ينوي في النهاية بناء إمبراطورية وليس مملكة.

لذلك، كان أداد نيراري هو الملك الذي بدأت هذه الإمبراطورية في عهده. هناك مصدران رئيسيان خارج الكتاب المقدس للبيانات التاريخية لدراسة الإمبراطورية الآشورية. يجب أن أقول، ربما كان ينبغي أن أقول أن هناك مثالين أدبيين.

الأولى هي قائمة الملوك الآشوريين، والتي توجد منها ثلاث نسخ رئيسية. بدأت بتوديا معينة واستمرت لـ 109 ملوك، منهم 117 ملوكًا طوال فترة التاريخ الآشوري بأكملها. هل تذكر أننا تحدثنا معك منذ بعض الأشرطة عن أهمية علم الأنساب؟ نحن لا نحب الأنساب، لكنها كانت مهمة في العالم القديم.

لذلك، يعد هذا مصدرًا رئيسيًا للمعلومات بالنسبة لنا في إعادة إنشاء التاريخ الآشوري. المصدر الثاني للمعلومات هو قائمة الليموس أو الأسماء المستعارة للملك أو كبار المسؤولين. عادة، في السنة الأولى أو الثانية من سنوات حكمه، تم تخصيص اسم للسنة، وبما أن لدينا كسوفًا يمكننا الإشارة إليه بالضبط على التقويم المذكور في عهد آشوردان، فإننا قادرون على تحديد يوم 15 يونيو ، 763 كنقطة ثابتة في التسلسل الزمني.

لذا، تصبح مسألة إضافة الليمو أمرًا بسيطًا. حسنًا، ربما لا يكون الأمر بسيطًا، خاصة إذا اضطررت إلى القيام بذلك، ولكن كل ما على المرء فعله هو إضافة قائمة الليمو على التوالي، ومن ثم يكون لديك تسلسل زمني للفترة القديمة. لذا فإن هذين المصدرين الأدبيين كانا حاسمين في مساعدتنا في التحكم في التسلسل الزمني وشخصيات الفترة الآشورية. الرسم البياني التالي سيمثل الملوك الذين سنتعامل معهم.

وتبع آشورنصربال عدنان نيراري، ومن ثم الملوك اللاحقين، شلمنصر، وشامشياداد ، وعدنان نيراري الثالث، وهكذا، وصولاً إلى آشور بانيبال. كان آشور بانيبال هو آخر الملوك الذي يمكن القول بأنه حكم بلاد آشور الموحدة. لذلك، كما ترون، تتمتع آشور بمدى كبير من القوة يغطي ثلاثة قرون.

الملوك الأربعة الأخيرون بعد آشور بانيبال هم غير مهمين إلى حد ما ولم يحكموا آشور الموحدة. وبعد أن قلنا كل ذلك، نحن مستعدون للانطلاق في فترة التاريخ الآشوري. يوفر آشورنصربال الزخم الحقيقي للإمبراطورية من خلال شن حملات عسكرية عدوانية في جميع أنحاء شمال بلاد ما بين النهرين.

وسار إلى أقصى الغرب حتى البحر الأبيض المتوسط، وادعى غزو المنطقة بأكملها من نهر دجلة إلى جبل لبنان، والبحر الكبير إلى أقصى الشمال حتى مملكة أورارتو. لذلك دعونا نرى إذا كان بإمكاننا سحب هذا ونرى إذا كان لدينا... إذن هذا اللون، أود أن أسميه هذا السلمون، يمثل توسع آشورناصربال في هذا السلمون الملون. لذا ، إذا كنت تستطيع متابعة قلمي، فإن اللون الذي ننظر إليه، والذي أضافه آشورناصربال، هو هذه المنطقة هنا.

كانت هذه المنطقة إضافة مهمة، ولذلك زودنا آشورنصربال بسلسلة لا نهاية لها تقريبًا من الملوك التابعين، الذين استمروا جميعًا في توسيع الإمبراطورية. قام ببناء عاصمة جديدة في كلك، نمرود الحديثة، على الجانب الشرقي من نهر دجلة، والتي كان إلهها نينورتا. يغطي القصر مساحة ستة أفدنة.

وإذا كنت تتذكر سابقًا، تحدثنا عن القصر في ماري، وهو أكبر بثلاث مرات تقريبًا. لذا، يخبرك قصر مساحته ستة أفدنة أن الأشياء أكبر مما كانت عليه من قبل. إنها أفضل المساكن الملكية الآشورية المحفوظة.

أقام مأدبة مدتها 10 أيام ضمت 70 ألف شخص. لذا فإن كل هذا القليل من التوافه عن السيرة الذاتية مصمم لتذكيرنا بأن الأمور مختلفة الآن عما كانت عليه في أي وقت مضى. هذه هي الملكية على أعظم المقاييس.

القصر كبير جدًا بحيث يغطي ستة أفدنة. مأدبة كبيرة جدًا تكفي لإطعام 70 ألف ضيف. ما يخبرنا به هذا هو أن آشور قد دخلت في صفة ملكية وإمبراطورية ستكون فريدة من نوعها في العالم، وهذا ليس كل ما هو فريد.

أكثر من أي ملك آشوري آخر، يتباهى آشورنصربال بقسوته غير العادية، حتى بالمعايير الآشورية،. ويبدو أنه دشن سياسة جديدة لحكم الإمبراطورية من خلال الإرهاب. أستطيع أن أريكم بعض الصور لهذا، وهي توضح هذه الأنواع من الأشكال الفنية التي أتت إلينا من فترة آشورنصربال.

إذا نظرت إلى هذا السجل على اليمين، فسوف ألتقط الليزر الخاص بي؛ لقد اعتادوا على ارتكاب أعمال إرهابية لمحاولة تخويف أعدائهم إما للاستسلام، أو لتخويفهم، إذا استسلموا، حتى لا يثوروا أبدًا. إذن، هؤلاء الأفراد هم أشخاص إما تم غزوهم أو يشاركون في ثورة ضد الآشوريين. لذا، ما ترونه هو أن هذا الشخص هنا ملقى على الأرض، وهو حرفيًا، كما تعلمون، لدينا مصطلح باللغة الإنجليزية حول سلخ الجلد حيًا.

حسنًا، هذا ما يحدث له. لقد تم سلخ جلده وهو حي، وكذلك هذا الشخص هنا. في واقع الأمر، كما ترون، تم قطع رأس هذا الشخص، وهم يحملون الرأس لاستخدامه في أماكن أخرى في المدينة كجزء من جهود الحكم بالإرهاب.

كان الآشوريون قادرين على خوض حرب على مستوى احترافي لم يسبق له مثيل في العالم القديم. وهكذا، في هذا الرسم البياني بالذات، لدينا ببساطة صورة للجنود الآشوريين، ويمكنك أن تقول، أحد الأشياء التي تميز الفن الآشوري هو أنه تقريبًا، يكاد يكون إباحيًا في عبادته للسلطة. لقد قيل لنا أن المواد الإباحية لا تتعلق في المقام الأول بالجنس بل بالسلطة.

حسنًا، هذا ما تراه في بلاد آشور، ولهذا السبب يشير الناس إليها أحيانًا على أنها مواد إباحية. إذا نظرت إلى الجنود فقط ورأيت أرجلهم، فإن الاهتمام بالتفاصيل يظهر الصفات العضلية للرجال الآشوريين، فإنك تنظر إلى أذرعهم، وتراهم، والتركيز، وبالطبع، ترى لحى الذكور. لقد كانت عبادة القوة.

حتى الخيول تم تصويرها بتفاصيل عضلية. لذلك، سنتحدث أكثر عن هذا. أردت أن أريكم واحدة أخرى من هذه.

كما ترون، هناك سجل أدنى منه، وهنا السجل العلوي. إذن هذا هو السجل السفلي، وما يفعلونه هنا لهؤلاء الأفراد هو أنهم يقطعون ألسنتهم، وبالطبع، سيتم سلخهم وهم أحياء أيضًا. لذا، ما يحدث هنا في كلتا الروايتين هو أنهم يقطعون ألسنتهم.

لقد قام هذا الشخص بتأمينه من أذنيه حتى لا يتمكن من المقاومة. يتم احتجاز هذا الفرد من قبل هذا الخادم المفيد. لذلك، في أعمالهم الفنية، استمر هذا إلى ما لا نهاية تقريبًا.

لم تكن تلك الفظائع تشبه أي شيء نعرفه وارتكبته أي قوة أخرى، وكانت فظائع معيارية. كان الآشوريون يتفاخرون بهذا النوع من السلوك طوال تاريخهم بأكمله، ولذا نود أن نشير إلى أنه، على ما يبدو، ليس هذا قسوة من أجل السادية. وهذا سلاح سياسي جديد.

إنها القسوة كوسيلة للحكم. إذا لم تستسلم، فهذا ما سيحدث لك. إذا تمردتم علينا فهذا ما سيحدث لكم.

لذلك كان هذا لا يشبه أي شيء أنتجه العالم. إليكم نقش من أداد نيراري يتحدث عن المدينة التي غزاها. لقد بنيت عمودًا مقابل بوابة المدينة.

الآن، ما يتحدث عنه هو شيء من هذا القبيل. لذا، إذا كانت لديك مدينة مثل هذه، فإن المدن التي كانت مدنًا كبيرة سيكون لها بوابات متعددة. ربما يكون لها بوابة هنا، بوابة هنا، بوابة هنا.

وهكذا ، ما يقوله هو أنه خارج البوابة الرئيسية للمدينة، قمت ببناء عمود. الآن، هذه ليست مدخنة. هذا هو العمود الذي سيتم بناؤه على هذا النحو.

وهذا سيكون موجودًا هنا عند بوابة المدينة الرئيسية. لذلك، قام ببناء هذا العمود من الطوب وربما أيضًا من الحجر الجيري، وهو نوع من الجبس. وما فعله بعد ذلك هو ما رأيناه في العمل الفني هناك: لقد قمت بسلخ كل الزعماء الذين ثاروا.

"سلخ" هي كلمة لا نستخدمها كثيرًا، لكنها تعني "سلختُ". لذلك، قمت بسلخ جميع الرؤساء الذين ثاروا أحياء، ثم غطيت العمود بجلدهم. إنه يذكرك نوعًا ما بشيء فعله النازيون.

إذا كنت تتذكر، فإن بعض قادة معسكرات الاعتقال السادية كانوا يصنعون أغطية المصابيح من جلود اليهود الذين قتلوا. إنه العنف صادم جدًا بحيث لا يمكن فهمه. فغطيت العمود بجلدهم.

بعض أنا محاصر داخل العمود. لذا، أثناء بناء العمود، سيتم وضع بعض الجنود الأسرى داخل العمود أحياء بينما يتم بناء العمود حولهم. وبالطبع سيموتون موتًا بطيئًا داخل العمود.

بعض ما قمت بتعليقه على العمود على الأوتاد. وهكذا، فإن ما سيفعلونه لجعل الإرهاب أكثر تطرفًا هو أنهم سيبنون أوتادًا مثل هذه، ومن ثم يتم وضع الأفراد على الأوتاد. الآن، في بعض الأحيان يتم طعنهم من خلال تجويف الصدر لأن ذلك من شأنه أن يمنحهم الخاصية المادية المتمثلة في جعل تجويف الجسم يؤمن الجسم على العمود.

لكن في بعض الأحيان، كانوا يطعنون الأفراد عبر المستقيم ثم يطعنونهم عبر الجسم بأكمله. وهكذا، سيتم بناء هذه الأعمدة، أو هذه الأعمدة، سيتم بناء هذه الأعمدة في العمود ثم يتم تثبيت الأفراد عليها، وهم أحياء في بعض الأحيان. والبعض الآخر، ربطت الأوتاد حول العمود.

يقول أنني قطعت أطراف الضباط، الضباط الملكيين الذين تمردوا. لذا فإن ما سيفعله لمعاقبتهم هو في بعض الأحيان قطع ذراعهم اليمنى فقط، حتى لا يصبحوا جنودًا مرة أخرى. وفي بعض الأحيان، ربما، قاموا بقطع جميع أطرافهم.

وأحرقت منهم بالنار أسرى كثيرين. لذا، ومن أجل تعزيز تجربة الإرهاب، أتذكر عندما فعل داعش ذلك بطيار أردني كان قد أسره؛ سقطت طائرته وأقاموا له مشهدًا. قال بعض العلماء إن داعش في الواقع يقلد الفظائع الآشورية لأنهم فهموا أن هذا كان مصممًا عمدًا للإرهاب.

لذلك، سيتم إلقاء بعض جنودهم أحياء في النار. ومن البعض قطعت أنوفهم، ومنهم من آذانهم، ومنهم من أصابعهم. من بين الكثيرين، أطفأتُ أعينهم.

لقد صنعت عمودًا للأحياء وآخر للرؤوس. الآن، الحياة ليست حياة، لكن هذه ترجمة قديمة، ويجب أن أقدم لك ترجمة أكثر تحديثًا. ما يخبرنا به هو أنه في بعض الأحيان، خارج بوابات المدينة، كانوا يقومون بإنشاء تلين.

قد تكون إحدى التلال عبارة عن جثث مقطوعة الرأس ثم يتم تكديسها فوق بعضها البعض، مما يؤدي إلى إنشاء كومة مروعة من الجثث المتوفاة. وبجانبه قد يكون هناك تل آخر مكون من رؤوس أشخاص تم قطع رؤوسهم. فهذا ما يقصده عندما يقول أبني عمودًا للأحياء وآخر لرؤوسهم.

يقول أنني ربطت رؤوسهم بجذوع الأشجار حول المدينة. لذا، عندما رأيت في الصورة الأولى، أريتك المكان الذي كان يحمل فيه الجندي الرأس المقطوع. ربما كان هذا هو الحال حيث كان يأخذ الرأس لاستخدامه كإكليل حول المدينة. لذا، ما تم تصميمه لإنجازه هو أنه لا يمكنك الدخول إلى المدينة أو الخروج منها دون رؤية بقايا الجنود الذين قتلوا أو قطعت رؤوسهم أو ارتكبوا فظائع مروعة.

وهكذا، تم تصميمها لتكون صورة دائمة للسكان لما يحدث عندما تتمردون على الآشوريين. قال إن شبانهم وفتياتهم أحرقتهم بالنار، حتى إذا تمردتم، فالمقصود هو أن نبلائكم على الأرجح، وشبابكم النبلاء بشكل خاص، مع الشابات، سيحترقون أحياء في النار. يخبرنا أنه أسر 20 رجلاً أحياء ثم حبسهم في جدار قصره.

لذلك، كان من الممكن أن يوجد داخل المدينة القصر الملكي، وما يخبرنا به هو أنه داخل المدينة، قام ببناء جدار حيث سيتم وضع هؤلاء الأشخاص العشرين أحياء، وهناك سيموتون بسبب الجفاف. وبعد ثلاثة أيام، من المحتمل أن يموتوا. وأخيرًا، قال بقية محاربيهم، إذا نجا أي شخص من المعركة ولم أرتكب هذه الفظائع الأخرى، فإن بقية محاربيهم، ببساطة خرجوا إلى صحراء الفرات حتى ماتوا.

هذا أمر مروع للغاية لدرجة أنه من المحبط دائمًا تجاوزه. وهذا لم يحدث مرة واحدة فقط بل حدث مرارا وتكرارا. وبعبارة أخرى، بقدر ما هو مروع أن نقرأ عنه، في الواقع، كان هذا أمرًا عاديًا.

لو كانوا ينتصرون عليك ولم تستسلم، فهذا ما سيحدث. إذا تم إخضاعك وتمردت، فهذا ما سيحدث. لم يكن هناك شيء مثل هذا في العصور القديمة.

عندما تقرأ شريعة حمورابي، والتي قد تتذكر أنها تعود إلى عام 1700 قبل الميلاد تقريبًا، تكون لدينا هذه الصورة لعالم عنيف. إذا سرقت زجاجة نبيذ، تم قتلك، وتم إعدامك. لقد كان عالمًا عنيفًا بشكل غير مفهوم، ولكن هناك فرق كبير بين الإعدام والتعذيب.

بالنسبة للآشوريين، كان التعذيب جزءًا أساسيًا من إمبراطوريتهم. هكذا حكموا. وانطلاقًا من حقيقة أن هذه الإمبراطورية استمرت لثلاثة قرون، يتعين علينا أن نقول إنها نجحت.

قبل أن أترك هذا، ما أود قوله هو لجميع مشاهدينا، أن لديكم الآن ميزة تاريخية مهمة تتمثل في قراءة يونان وقصته بتعاطف. إذا كنت في عالم كان فيه عدوك من حولك يفعل شيئًا كهذا، ثم قال الله، اذهب وعظهم، ربما ستفعل مثل يونان، بل ستقول، كما قال يونان، إنني أفضل أن أموت على أن أرى هؤلاء الناس يدخرون. أنا لا أنزعج من الوعظ الذي يشير إلى عصيان يونان، وكراهية يونان، وضعف يونان الروحي، ولكن يضايقني أننا نكرز بالكتاب بدون، أو نقرأ الكتاب، دون أن نعمل على فهم لماذا شعر يونان بالطريقة التي شعر بها. شعر.

كان من الممكن أن يصبح يونان رجلاً بعد قرن ونصف من هذه الأحداث التي أصورها لكم هنا. إذًا، ما حدث في زمن يونان هو قرون من هذا النوع من السلوك المروع والإساءة. قرون من الإرهاب والتعذيب.

فهل هذا عذر ليونان؟ رقم ولكن دعونا نتذكر أننا نكره. نحن نكره في عالمنا بتبرير أقل بكثير مما كان لدى يونان. وبالتالي ، إذا لم نتمكن من الحفاظ على هذا التمييز، فإننا لا ننصف يونان حقًا.

واسمحوا لي أن أقترح عليك قبل أن أترك فكرة أننا لا ننصف حجم نعمة الله لأنها نعمة الله التي قالت من خلال يونان، سأغفر لأي شخص في أي مكان يرغب في التوبة. إن الرسالة المسيحية أكثر راديكالية بكثير مما ننسب لها الفضل فيه. إن نعمة الله لا تعطى للإرهابيين فقط في الحالات القصوى؛ إن نعمة الله تُعطى لكل خاطئ، خطأة مثلنا جميعًا.

لقد حصلنا جميعًا على نعمة الله المذهلة وليس لنا الحق في أن نقول لله كيف يوزع نعمته في عالم تاريخي. لذلك، كان الآشوريون شعبًا جعلهم عنفه ناجحًا بشكل فريد ومكروهًا بشكل فريد. وحقيقة الأمر هي أنه عندما سقطت آشور في الأعوام 612 إلى 605 عندما سقطت آشور، لم تقم من جديد أبداً.

اختفت. لقد اختفى على الفور، واختفى إلى الأبد. كانت هذه هي الكراهية التي أثارها الآشوريون في العالم الذين اضطروا إلى تجربة وحشيتهم المطلقة.

يمكنك أن ترى ما أعنيه بالنقطة التي ذكرتها سابقًا حول عوامل ظهور آشور. ويبدو أن الآشوريين ظنوا أن هذه القسوة كانت ترضي آلهتهم. وبهذا يمكننا المضي قدمًا في مناقشتنا.

خطوة أخرى مهمة نحو الإمبراطورية، وما أعنيه بالإمبراطورية هو الحكم خارج آشور، هو أنه مثلما أنشأ أداد نيراري مستودعات الإمدادات، قام بتحصين مستودعات الإمدادات الأصلية ثم زودها بالحكام لجمع الجزية السنوية. هذه مرة أخرى نقطة تافهة، لكنها تشير إلى أن الإمبراطورية الآشورية تطورت. أولاً، كانت هناك مقالب للإمدادات.

ثم تم وضع مقالب الإمدادات داخل الجدران. ثم حكم الحكام على مقالب الإمدادات، وبعد ذلك أصبح هؤلاء الحكام وكلاء ضرائب، وبالتالي، لدينا إمبراطورية تحدث أمام أعيننا مباشرة. لدينا هنا مثال على عربة حربية آشورية والرماة المرافقين لها.

هذه صورة صغيرة مفيدة نوعًا ما لأنه يمكنك أن ترى، أولًا وقبل كل شيء، يمكنني أن أشير إليك، انظر إلى ما يقرب من -- إنها تقريبًا مهيمنة. ترى عضلات الساق القوية التي تظهر هنا. وإذا كان لدينا انفجار في هذا، يمكنك أن ترى نفس النوع من التركيز على القوة في العضلات الموجودة في الخيول.

ولكن يمكنك أيضًا رؤية كيف تبدو الخوذة الآشورية. يمكنك أن ترى أن المحاربين الآشوريين كانوا يرتدون ملابس تشبه الملابس بطول الأرض. يمكنك أن ترى أن بعض الجنود كانوا يرتدون ملابس أقصر فقط لأنهم كانوا بحاجة إلى قدر أكبر من الحركة.

ويمكنك أيضًا مشاهدة صورة الجنود الآشوريين وهم يطلقون سهامهم. لذلك، لدينا صورة مثيرة للاهتمام للغاية تظهر آلة الحرب الآشورية. في السجل أدناه، لدينا بعض الشخصيات المثيرة للاهتمام.

إنها ذات قيمة لأن صورتها أوضح من الصورة أعلاه. لكن كما ترون، هؤلاء الأفراد، مثيرون للاهتمام بالنسبة لأعيننا لأنهم ليس لديهم لحية. كما ترون، من الواضح أنهم أثرياء.

لديهم أقراط طويلة تظهر ثرواتهم. إنهم أثرياء. إنهم يرتدون ملابس جيدة.

ثيابهم مطرزة، وهي علامة المال. لديهم ملابس مطرزة، لذا من الواضح أنهم أثرياء.

هم الخصيان. هذه هي صورة موظفي البلاط الآشوري، ويمكننا أن نقول أن هؤلاء ذكور مخصي. أعلم أن لديهم شعر طويل، لكنهم ذكور.

يمكنك أن ترى أنهم خصيان لأنهم ليس لديهم لحية. لقد تم إخصاؤهم، لذا لا يمكنهم إطلاق لحيتهم.

إذن، هؤلاء هم موظفو المحكمة الخصي. لقد كانت ظاهرة الحكم من خلال الخصيان أمرًا شائعًا في العصور القديمة. قبل أن أغادر، أود فقط أن أدلي بتعليق بسيط لأنني وزوجتي ذهبنا إلى كلية الكتاب المقدس المحافظة للغاية، وقد تعلمنا دائمًا أنه لا ينبغي للرجال أبدًا ارتداء ملابس مثل النساء، ولا ينبغي للنساء أبدًا ارتداء ملابس مثل الرجال.

ولتوضيح الأمر في زمن الكتاب المقدس، كما ترون بوضوح، كان لدى الرجال شعر طويل. كانوا يرتدون المجوهرات. كانوا يرتدون الفساتين.

لذا، فإن المفهوم القائل بأن الرجال يجب أن يرتدوا السراويل والنساء يجب أن يرتدين الفساتين لأنها ملابس مناسبة للذكور والإناث ، هذا اختراع حديث. هذا شيء حديث. في العالم القديم، لم يكن لدى الرجال والنساء سراويل.

كانوا يرتدون الفساتين. الآن للتأكد، كان من الممكن أن يتم تطريزها بطرق مختلفة، لكنها صورة رائعة لمساعدتنا في رؤية كيف يبدو الرجال مقابل كيف تبدو النساء. لذلك كان لديهم ملابس مماثلة.

نترك حكم أداد نيراري أو عفواً آشورنصربال ونذهب إلى شلمنصر. شلمنصر، الذي حكم من 858 إلى 824، كان أيضًا عسكريًا للغاية. دعونا نرى ما إذا كان مخططنا هنا به أي توسع.

إذن هنا هو توسع شلمنصر. وكما ترون، كان توسع شلمنصر إلى الغرب، وهو باللون الأصفر. وكما ترون، وهذه معلومات مهمة لأنه خلال فترة قصيرة سأربط كل هذا مع الملك آخاب.

كما ترون، إذا كانت هذه مدينة صور ، فإن مآثر شلمنصر العسكرية تأخذه إلى حافة المملكة الشمالية. لذلك، في فترة زمنية سريعة جدًا، توغل الآشوريون على طول الطريق جيدًا في طريقهم للاستيلاء على الهلال الخصيب بأكمله. لذا، إذا كنتم ملكًا لإسرائيل ويهوذا، تنظرون إلى هذا وتقولون لأنفسكم، إذا لم نوقفهم، فسوف يحكمون على طول الطريق هنا وسوف يسيطر علينا آشور.

حرفيا مصير يمكن أن يكون أسوأ من الموت. وهكذا يقوم شلمنصر بتحريك القوة الآشورية إلى الغرب والجنوب. لقد حاول باستمرار الضغط باتجاه الغرب.

في عام 858 في معركة تل طوبا، التقى وهزم من قبل اتحاد شمال سوريا المكون من سمال وحطينة وكركميش وبت أديني. وبإصراره المميز، واصل مهاجمة المدينة-الدولة الآرامية العظيمة، بيت أديني، وأخضعها في النهاية. كان سقوط بت أديني مثيرًا للإعجاب لدرجة أنه تم ذكره في ثلاثة أماكن مختلفة في النص الكتابي.

لذا، هذا يعني أنني بحاجة لأن أريكم المنطقة التي كان يحتلها. لذلك، يمكنك أن ترى هنا المنطقة. هنا مكتوبة بيت عدن.

إحدى مشاكل عدن هي أنها تجعلنا نفكر في جنة عدن. بيت بيت أديني، بيت عدن، هو هذه المنطقة المهمة. إذن يا شباب، هنا آشور.

هنا بت أديني. ومن بين كل هذه الممالك الآرامية، ييدي ، ويشان، وحطينة ، وحامة، وكركميش، وزوبا، ودمشق، ومن بين كل هذه الكيانات السياسية الآرامية، كانت بيت أديني هي الأعظم. لذلك، عندما سقطت بت أديني، لا أستطيع أن أبالغ أمامكم في مدى حاجتنا إلى التخلص من فكرة أن القدماء كانوا بدائيين.

لم يكونوا بدائيين. لأنهم لم يكن لديهم هواتف محمولة لا يجعلهم بدائيين. حقيقة الأمر هي أنهم كانوا متطورين للغاية.

لقد عرفوا كيفية البقاء على قيد الحياة في عالم يخلو من كل كمالياتنا. وهذا ما حدث. عندما سقط بيت أديني، عندما سقط ذلك، عرف العالم القديم بأكمله هنا أن العالم في ورطة.

عندما سقطت بت أديني، كان هذا حدثًا تاريخيًا، هل أنتم مستعدون لذلك؟ لقد حفزت الغرب بأكمله. نظر الغرب بأكمله إلى الخريطة وقال، هؤلاء الأشخاص أقوياء جدًا لدرجة أن الطريقة الوحيدة التي لدينا بها فرصة هي أن نشكل تحالفًا ضخمًا لمحاولة إيقافهم قبل أن يشقوا طريقهم إلى الجنوب. هذا هو أسوأ كابوس في العالم.

لذلك، واصل الضغط في طريقه غربًا. سقط بت أديني. استولى على عاصمتها تيل بارسيب وأعاد تسميتها كار شلمانو أشاردو .

إذن ما لدينا الآن هو معركة سوف تنشأ وهي واحدة من أعظم المعارك المهمة في العصور القديمة. وتلك المعركة هي معركة قرقر . حسنًا، نحن لسنا بعيدين جدًا عن استراحتنا القادمة، تحملوني.

إذن هذه خريطة. هنا آشور. هنا هو بت أديني.

الجميع هنا يعلم أنه عندما سقطت بيت أديني، كان الجميع يعلم أنه يجب القيام بشيء ما وإلا فسوف يدمرون الجميع. لذلك شكلوا ائتلافا. كان التحالف يتألف من كيانات آرامية مهمة وقوية، دمشق، حامات، ممالك أقل مثل آرام، وإسرائيل، آخاب الإسرائيلي.

لذا، لدينا قوى أقل مثل عمان، الجزيرة العربية، سيانو ، أرفاد. هنا ارفاد. لكن القوى الرئيسية، كما يمكنك أن تقول، هي دمشق، وحماة، وإسرائيل، وإركينادا .

حسنًا، لقد تم تشكيل هذا الائتلاف العظيم. وسبب تشكيلها هو أنهم يعرفون الآن أنهم ليسوا أقوياء لمقاومة آشور بنجاح فرديًا. وأود أن أدعوكم إلى ملاحظة الأرقام معي.

وساهمت دمشق بـ 1200 عربة و20 ألف مشاة . حامات موجود هنا. وساهمت حامات بـ 700 عربة و10.000 من المشاة .

لاحظ من ساهم بأكبر عدد من المركبات. وساهم أخآب بنو إسرائيل بألفي مركبة وعشرة آلاف من المشاة . ما يخبرنا به هذا هو أنه من بين جميع الملوك هنا، كان أخآب هو الأقوى، وساهم بأكبر قدر في هذه المعركة، بحيث إذا جمعنا الأرقام، هناك ما يزيد قليلاً عن 50,000 مشاة و4,000 مركبة.

وهذه قوة عسكرية كبيرة. إذا كانت القوة التي واجهت شلمنصر كانت من 50.000 إلى 60.000 من المشاة ، وإذا كانت حرفيًا 4.000 عربة، فهذه أكبر معركة في تاريخ العالم. وكان يقودها الملك الإسرائيلي آخاب.

لاحظت عدم وجود ذكر ليهوذا في هذه المعركة. لم يتم ذكر المملكة الجنوبية. الآن، ربما لأن أخآب ساهم بـ 4000 مركبة، ربما بعض تلك المركبات هي مساهمة اليهود، لكن هذا لا يقول ذلك.

وها نحن هنا في معركة قرقر الكبرى ، وهنا قرقر . لذا، للمرة الأخيرة، اسمحوا لي أن أشير إلى أن منطقة بت أديني قد سقطت. في عام 853، فعل شلمنصر ما فعله الملوك الآشوريين، فهو ببساطة يعود للقتال في العام التالي، والعام الذي يليه، والعام الذي يليه.

على التوالي، وهكذا بعد عام 854، في عام 853، التقى هذا التحالف شلمنصر في معركة قرقر الكبرى ، ويبدو من المرجح أن شلمنصر كان يفوق عددًا في كل من المشاة والمركبات. لقد فاجأه هذا لأن هذا متطور. ولم يكن من الممكن تشكيل هذا النوع من التحالف في غضون عام واحد.

لا شك أن هذا الائتلاف، أهاب، الذي كان زعيمه، أهاب هنا في السامرة، أهاب بلا شك كان يبني هذا الائتلاف لعدد من السنوات. في السنوات التالية، عندما بدأ الآشوريون هجماتهم على بيت أديني، أعتقد أن أخآب ربما نظر إلى هذا وقال، يا إلهي، إذا لم نفعل شيئًا، فسنكون التاليين. وهكذا، فإن هذا التحالف الذي تم تشكيله كان سيستغرق عدة سنوات حتى ينجح في الحصول على هذا النوع من القوة العسكرية.

إذن، لدينا أعظم معركة في العصور القديمة حتى يومنا هذا. قوة عسكرية تتكون من حوالي 4000 عربة، و60000 من المشاة ، وحوالي 2000 من الفرسان. وأنا على يقين تام من أن شلمنصر لم يكن لديه أدنى فكرة عن إمكانية تشكيل ائتلاف مثل هذا بهذه السرعة.

وهكذا، أدى ذلك إلى أعظم معركة في العالم حتى هذا الوقت، وهي معركة قادها شلمنصر لصالح الآشوريين وأهاب، ربما الزعيم المهيمن من التحالف. حسنًا، وقعت المعركة، وإذا كنتم على علم بتقارير المعركة، فإنني أحب أن أسخر من القدماء في هذا القسم لأنه في نهاية المطاف، كان الملوك يسيطرون، وكان الملوك يسيطرون على النشر. لذا، ما نراه في العصور القديمة، سواء كان المصريون أو الحيثيون، سواء كان البابليون أو السومريون، لم يخسر أي ملك معركة على الإطلاق.

كل معركة كانت فوزا. ولذا، لدينا هنا معركة عملاقة. كيف نعرف من فاز بالمعركة حقاً؟ لأنك لا تستطيع أن تصدق الملوك، سوف يكذبون.

لذا، لدينا ثلاث حجج تشير إلى أن الآشوريين انتصروا في المعركة. وأولها سلسلة التواريخ التي أمامكم، سلسلة تواريخ متتالية، سلسلة تواريخ، كلها تصف السنوات اللاحقة التي عاد فيها الآشوريون للظهور. فلاحظوا معي أن الآشوريين عادوا لقتال التحالف في الأعوام 849، 848، 845، 841.

إذًا، ما يخبرنا به هذا هو أنه في عام 853، حدثت معركة قرقر الكبرى هذه، وكان هناك ما مجموعه خمس حملات متتالية قام بها شلمنصر إلى الغرب. حسنًا؟ وهذا يوحي لنا بأن الآشوريين خسروا المعركة لأن الفترة من 853 إلى 849 كانت من أربع إلى خمس سنوات، وهذا مؤشر محتمل جداً على أن الآشوريين احتاجوا إلى تلك السنوات لإعادة بناء قواتهم العسكرية. يجب أن نتذكر أننا وضعنا أنفسنا، العالم كله، وضع نفسه في أقصى درجاته في الأعوام 1938، 1939، 1940، لأنه ببساطة رفض الاعتقاد بأنه ستكون هناك حرب عظيمة ثانية.

ولولا تفرد الإنتاج العسكري الأمريكي واستعداد الروس لتكبد خسائر عسكرية تبلغ 10 أو 20 مليون رجل لخسرت الحرب العالمية الثانية بسبب عدم الاستعداد. لا يمكنك جمع قوة عسكرية معًا في غضون عام واحد. وهنا استغرق الأمر من الآشوريين أربع سنوات لإعادة بناء جيشهم لأنه عليك، أولاً وقبل كل شيء، تأمين الخيول لتحل محل الخيول المفقودة.

ثم عليك أيضًا أن تحضر إلى بلدك الحديد والبرونز والخشب لإعادة بناء المركبات. أنت لم تقم فقط بإعادة بناء عربة في غضون بضعة أشهر. أولًا، كان عليك استخراج الحديد، ثم كان عليك شحن الحديد إليه، ثم كان عليك صهر الحديد، ثم كان عليك بناء العربة.

كل هذا النوع من الأشياء استغرق سنوات للقيام به. وهكذا، لاحظ معي، من المحتمل جدًا أن الآشوريين عانوا مما ربما كان أسوأ هزيمة لهم على الإطلاق، هذه الهزيمة التي حدثت في قرقار عام 853. حسنًا؟ أعتقد أن حقيقة أن الأمر استغرق أربع سنوات أخرى حتى يعودوا هو مؤشر على أن هذه كانت خسارة عسكرية فادحة.

ثانيا لاحظوا معي أن لديكم أربع معارك متتالية بعد قرقر مع نفس التحالف. وهذا أيضاً يشير إلى أن السوريين فقدوا قرقار . إن التحالفات في التاريخ هي أشياء هشة، وإذا لم تنجح فإنها تنهار بسرعة نسبيا.

إذا قرأت الكثير عن التحالف الذي بدأ الحرب العالمية الثانية بين البريطانيين والفرنسيين والروس وما إلى ذلك، فستجد، إذا قرأت ذلك، أنه كان هناك توتر مستمر بين شركاء التحالف طوال الحرب بأكملها. التحالفات هشة، وبالتالي فإن حقيقة أن هذا التحالف ظل متماسكًا لمدة 12 عامًا وخاض خمس معارك كبرى هو اقتراح لنا بأن التحالف لا بد أنه كان ناجحًا، وأن هذا التحالف بلا شك وجه للآشوريين ضربة خطيرة جدًا في قرقار . حسنًا، في ملاحظاتي، لدي اقتراح ثالث، وهذا الاقتراح أكثر إثارة للجدل، على الرغم من أنني لا أعتقد أنه مثير للجدل حقًا.

النقطة الثالثة التي أدعوكم إلى تذكرها هي أن هذه هي أعظم معركة في تاريخ العالم حتى يومنا هذا. عندما أخذ تحتمس الثالث قواته العسكرية على طول الطريق من مصر حتى نهر الفرات ثم عبره، كان الجيش صغيرًا، ربما ستة أو ثمانية آلاف رجل. وبعد نصف ألفية فقط، أصبح لديك جيوش مكونة من 60 ألف رجل و4000 عربة.

هذه هي أعظم معركة في التاريخ حتى هذه اللحظة، وهذه هي وجهة نظري. ومن المثير للدهشة أن هذه المعركة لم تذكر في الكتاب المقدس. ربما لم يذكر ذلك في الكتاب المقدس لأن أخآب انتصر في المعركة.

كما ترون، روج أخآب للنزعة العسكرية، كما شجع، كما ترون بوضوح، النزعة الأممية. ولذلك، بسبب هذا التركيز، فإننا نوضح أنه من المعقول أن سبب استبعاد المعركة من النص الكتابي هو أن آخاب ربح المعركة لأن الكتاب المقدس يريدك أن تعرف أن سياسات آخاب لم تنجح. في واقع الأمر، يسجل الكتاب المقدس ثلاث معارك مختلفة خاضها أخآب، لذلك ليس الأمر كما لو أن العهد القديم لا يرغب في إخبارنا عن آخاب المحارب، لكنه لا يخبرنا عن قرقر .

ويخبرنا بدلاً من ذلك عن المعارك التي خاضها آخاب مع الآشوريين. وهذا ما يخبرنا به. عفوا لحظة واحدة هنا.

حسنًا، ربما لا يستحق الأمر الإشارة إليك، لكن ما أردت أن أعرضه لك هو رسم بياني عن قتال آخاب للآراميين في دمشق. لذا، حسنًا، سنترك الأمر ونذهب إلى خريطة أخرى حتى نتمكن من إظهار ما حدث لك. وهذه صورة لما فعله آخاب.

وكان له عدو، وكان العدو دمشق. وهكذا، هنا ستكون المملكة الشمالية، هنا، وهنا دمشق. وهكذا، كان لأخاب تحالف غير مستقر مع الآراميين في دمشق، لكنهم قاتلوا بعضهم بعضًا بشكل كبير.

لذلك، يخوض أخآب معركة ضد الآراميين لأنهم يغزون إسرائيل، ويتحدث الله إلى أخآب ويخبره أنه سينتصر في هذه المعركة، وقد فعل ذلك. لكن عندما انتصر في المعركة، استنتج الآراميون أننا ارتكبنا خطأً لاهوتيًا. لقد غزونا منطقة التلال، ومن وجهة نظرهم، يافا هي إله التلال.

لذلك استنتجوا أنهم خسروا المعركة لأن الله إله التلال. فيغزوون مرة ثانية، وفي المرة الثانية يخسرون المعركة في المرة الثانية. وهكذا، هذه المرة، توصلوا إلى تفسير لاهوتي آخر، وانتصر آخاب في هذه المعركة.

وعندما تقرأ الرواية الكتابية، ينتصر أخآب لأن الله يمكّنه من الفوز. وهناك معركة ثالثة يسجلها لأخآب، وفي هذه المعركة يتحالف أخآب مع يهوذا. لذا، تذكر أن السامرة هنا، ويهوذا هنا، لذلك شكل أخآب تحالفًا ضد ملك دمشق الآرامي.

لذلك، أراد أخآب أن يصعد إلى المعركة، لذلك من الطبيعي أن يفعل الملوك ذلك. فجمع جميع أنبيائه وسأل أنبيائه هل أصعد للقتال؟ حسنًا، هناك نبي ذو اسم أرثوذكسي جيد تمامًا، اسمه حننيا، يقول، اصعد إلى المعركة، سوف تنتصر. فقال له يهوشافاط، وهو ملك يهوذا، أليس هناك نبي للرب يمكننا أن نسأله؟ فقال أخآب: عندي واحد منهم، ولكني لا أحبه، لأنه في كل مرة يتنبأ يتنبأ شرا.

لذلك، قال أخآب بدلاً من ذلك: حسنًا، أخرجه، وسأل ميخا النبي: هل أصعد إلى الحرب؟ ويقول ميخا، بالتأكيد، سوف تفوز. وينظر أخآب إلى ميخا في أحد أطرف الأماكن في الكتاب المقدس العبري ويقول له كم مرة يجب أن أقول لك لتخبرني الحقيقة؟ ينظر ميخا إلى الملك أخآب ويقول أحق؟ تريد الحقيقة؟ انت ستموت. حسنًا، كل هذه المواد اللاهوتية مصممة لإعطاء القارئ فكرة مفادها أنها ليست القوة العسكرية، بل إله إسرائيل هو الذي يمنح الانتصارات.

وهكذا، تمكن أخآب من إقناع يهوشافاط بالذهاب إلى المعركة ضد الآراميين مرتديًا ثيابه الملكية. يذهب أخآب إلى المعركة مرتديًا زي عربة بسيطة، ويخبرنا النص أن رامي سهام آرامي غير معروف أطلق سهمًا، ووجه الله السهم مباشرة إلى ثغرة في درع أخآب، وكان أخآب نفسه مستندًا في عربته حتى لا يتمكن أخآب من الوصول إلى المعركة. الرجال لن يعتقدوا أنه مات. وهناك نزف هذا المحارب العسكري العظيم حتى الموت، والرسالة هي أن أخآب كان أعظم محارب في حياته باستثناء شلمنصر، لكن كل ذلك كان هباءً لأن إله إسرائيل كان يستطيع توجيه السهم الذي أُطلق عشوائيًا مباشرة إلى درع أخآب، و هو، هذا المحارب العظيم، سيموت في المركبة.

الأدلة من وجهة نظر الله لا تضع ثقتك في القوة العسكرية. قرقر ، وهو انتصار رائع لأخآب، لم يكن يعني حرفيًا شيئًا على المدى الطويل للتاريخ. انتصر في معركة قرقر .

لقد خسر الحرب إلى الأبد. يبدو لي أن هذا مكان جيد لنا لنتوقف فيه بينما ننتهي من هذا الشريط الذي يظهر لكم مسيرة آشور التي لا هوادة فيها لغزو عالمها بأكمله. سنواصل هذا في الشريط التالي.

شكرا على انتباهك.   
  
هذا هو الدكتور دون فاولر في تعليمه عن خلفيات العهد القديم. هذه هي الجلسة 18، نهضة آشور.